

الرسالة

قال اﻱ - جل ثناؤه - : " إِنْ السَّادِّينَ يُبَايِعُونَكَ إِنْ زَمَمَا يُبَايِعُونَ
اللَّهَ . يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْزِكُتُ عَلَيَّ
نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيَّهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا (10) " [الفتح] .

وقال : " مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (80) " [النساء] .
فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّ بَايِعَتَهُمْ رَسُولَهُ بِيَعْتَهُ وَكَذَلِكَ أَعْلَمَهُمْ أَنَّ طَاعَتَهُمْ طَاعَتُهُ .
وقال : " فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا (65) " [النساء] .

[ص 83] نزلت هذه الآية فيما بلغنا - واﻱ أعلم - في رجل خاصم - " الزُّبَيْرِ " في
أرضٍ فحضى النبي بها " للزبير " .

وهذا القضاء سنة من رسول اﻱ لا حُكْمٌ منصوص في القُرْآن .
والقُرْآن يدل - واﻱ أعلم - على ما وصفتُ لأنه لو كان قضاءً بالقُرْآن كان حُكْمًا
منصوصًا بكتاب اﻱ وأشبهه أن يكونوا إذا لم يُسَلِّمُوا لحكم كتاب اﻱ نصًّا غير
مُشْكِلٍ الأمر أنَّهُم ليسوا بِمُؤْمِنِينَ إذا رَدُّوا حكمَ التنزيل إذا لم يسلموا له .
وقال تبارك وتعالى : " لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا . قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ
لِوَإِذَا [ص 84] فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ
تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) " [النور]